

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[453] كشفا واضحا ، وكيف لا يفهم خليفتهم عمر ذلك كله ولا حضره ولا أخبره أحد ثم هب أنه اشتبه الامر في وفاة نبيهم فهلا قال يمكن أن يكون ما مات رسول الله ، فمن أين قطع على أنه ما مات ولا يموت ؟ وهب أنه اعتقد ذلك بسوء نظره ، فمن أين حكم أنه يبعث ويقطع أيدي قوم وأرجلهم ؟ وكيف استحس لنفسه هذه الأقوال التي لا يعلمها إلا الله أو من يوحى الله إليه ؟ أتراه كان يدعى أنه يوحى إليه ؟ أو كان يعلم أنه ما سمع ذلك من نبيهم وتعمد الكذب عليه . ومن طريف ما رايت من اعتذار عمر عن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عمر في سادس عشر حديثا من أفراد البخاري من رواية الزهري عن أنس أنه سمع خطبة عمر ابن الخطاب الأخيرة حين جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك في الغد من يوم توفى رسول الله " ص " ، فشهد أبو بكر صامت لا يتكلم ، قال عمر: أما بعد فاني قلت لكم أمس مقالة وأنا لم تكن كما قلت ، واني والله ما وجدت المقالة التي قلتها لكم في كتاب انزلها الله ولا في عهد هذه الي رسول الله " ص " ولكني كنت أرجو ان يعيش رسول الله حتى يدبرنا ويكون آخرنا (1) . (قال عبد الحمود) مؤلف هذا الكتاب: انظر كيف اعترف عمر أنه تعمد الكذب في امور يسندها الى الله ورسوله ، وأقدم على المجاهرة بذلك من غير ضرورة وترك المراقبة لله ورسوله والحياء من الصحابة والمسلمين ، وكيف يحصل الثقة بعد ذلك باخباره وأقواله وأفعاله ؟ أتراه ما فهم ان هذه الأقوال كذب على الله ورسوله فانه قال: ما مات ولا يموت وقد قال الله ورسوله خلاف ذلك وقال: ليعثن وليقطعن أيدي قوم وأرجلهم وما قال الله ورسوله ذلك ، ولقد رايت في كتبهم الصحاح تعظيم الكذب على الله ورسوله .

(1) وروى نحوه في العقد الفريد: 2 / 209 ط

الازهرية .